Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (4) April (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

التباين المكاني والزماني لانتشار ظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية للمدة (٢٠٢٠ -٢٠٢٤)

م.م محمود جميل خلف
قسم المكتبة المركزية / جامعة الانبار
mohmood.jameel@uoanbar.edu.iq
م. انعام محمد عايد
مركز دراسات الصحراء / جامعة الانبار
edw.inam1976@uoanbar.edu.iq
ا.د كمال عبدالله حسن
قسم الجغرافية / كلية الآداب / جامعة الانبار
khmal.abdullah@uoanbar.edu.iq
م.م دعاء عبدالحميد سمير
كلية العلوم/ جامعة الانبار
doaa.abdulhamid@uoanbar.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحليل التباين المكاني والزماني لانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في مدينة الخالدية بمحافظة الأنبار للمدة (٢٠٢٠–٢٠٢٤)، للكشف عن الأنماط الجغرافية والاتجاهات الزمنية للظاهرة والعوامل المؤثرة فيها. اعتمدت الدراسة على بيانات رسمية من مديرية شرطة الأنبار – قسم مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، وعلى التحليل الإحصائي والجغرافي باستخدام الجداول والخرائط والأشكال البيانية لتحديد التوزيع العددي والنِسبي للحالات المسجلة. أظهرت النتائج وجود تزايد حاد في عدد حالات التعاطي من (١٧) حالة عام ٢٠٢٠ إلى (٧٧) حالة عام ٢٠٢٤، أي بزيادة بلغت أكثر من (٣٥٠٪)، مع تركز واضح للحالات في الأحياء الفقيرة وذات الكثافة السكانية العالية مثل الأمين والعروبة، مقابل انخفاضها في الأحياء ذات المستوى المعيشي المرتفع مثل المعلمين والقدس. كما بينت الدراسة أن الظاهرة تتأثر بجملة من العوامل المتداخلة، أبرزها البطالة، والفقر، وضعف الوعي الأسري والمجتمعي، إلى جانب قصور الإجراءات الأمنية والرقابية. خلص البحث إلى أن ظاهرة المخدرات في المدينة تتخذ منحنى تصاعديًا واضحًا مكانياً وزمانياً، ما يستلزم اعتماد إستراتيجية وقائية متكاملة تشمل التوعية المجتمعية، وتشديد الرقابة الأمنية، وتفعيل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لتحديد البؤر الساخنة، وإنشاء مراكز علاج وتأهيل متخصصة للحد من اتساع المشكلة مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: (التباين المكاني و الزماني، المخدرات،، التحليل الجغرافي، البطالة، الأمن الاجتماعي)

Abstract:

This research aims to analyze the spatial and temporal variation in the spread of drug abuse in the city of Khaldiyah in Al-Anbar Governorate for the period (2020–2024), in order to identify the geographical patterns, temporal trends, and influencing factors associated with the phenomenon. The study relied on official data from the Al-Anbar Police Directorate – Department of Drug Control and Psychotropic Substances, as well as statistical and geographical analysis using tables, maps, and graphs to determine the numerical and proportional distribution of the recorded cases.The results showed a sharp increase in drug abuse cases from 17 cases in 2020 to 77 cases in 2024—an increase of more than 350%—with a clear concentration of cases in low-income, densely populated neighborhoods such as Al-Amin and Al-‘Urubah, compared to lower levels in higher-income areas

such as Al-Mu‘allimeen and Al-Quds. The study also indicated that the phenomenon is influenced by a set of intertwined factors, most notably unemployment, poverty, weak family and community awareness, in addition to shortcomings in security and monitoring measures.The research concludes that drug abuse in the city is taking a distinctly upward trajectory both spatially and temporally, which requires adopting an integrated preventive strategy that includes community awareness, tightened security control, activating Geographic Information Systems (GIS) to identify hotspots, and establishing specialized treatment and rehabilitation centers to limit the future expansion of the problem.Keywords:(Spatial and temporal variation, drugs, geographical analysis, unemployment, social security)

المقدمة

تتُعدّ ظاهرة تعاطي المخدرات من أخطر الظواهر الاجتماعية والصحية والأمنية التي تهدد استقرار المجتمعات، إذ تؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي، وتراجع التنمية البشرية، وارتفاع معدلات الجريمة، وانهيار القيم الأخلاقية. وقد شهدت المدن العراقية خلال السنوات الأخيرة تنامياً مقلقاً في معدلات تعاطي المخدرات، متأثرةً بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية التي مرّت بها البلاد. وتُعدّ مدينة الخالدية نموذجاً حضرياً يعكس هذه التحولات، إذ برزت فيها مؤشرات متزايدة لانتشار ظاهرة المخدرات، لا سيما بين فئة الشباب. ومن هنا برزت الحاجة إلى دراسة علمية متخصصة تتناول هذه الظاهرة من منظور جغرافي مكاني وزماني، للكشف عن أماكن تركزها، وتطورها عبر الزمن، وتحليل العوامل التي تسهم في تفاقمها. تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى تقديم قراءة تحليلية دقيقة للتوزيع الجغرافي للمخدرات في المدينة، باستخدام أساليب التحليل المكاني والإحصائي لتوضيح الفوارق بين الأحياء السكنية خلال فترة الدراسة، مع تحديد الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المرتبطة بها. كما يهدف إلى توفير قاعدة بيانات مكانية تسهم في دعم الجهات الأمنية والاجتماعية والصحية لوضع خطط وقائية وعلاجية فعالة تستند إلى الدليل العلمي والتحليل المكاني الحديث.

١- **مشكلة البحث** :تمثلت مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :

هل هناك تبايناً مكانياً وزمانياً لانتشار ظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية ؟ ما اسباب هذا التباين في انتشار ظاهرة المخدرات ؟

٢- **فرضية البحث** : تمثلت فرضية البحث بالاتي: هناك تباين مكاني وزماني لانتشار ظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية ضمن مدة البحث.

اهمية البحث :

تتمثل أهمية هذا البحث في تقديم فهم أعمق لانتشار ظاهرت المخدرات بين احياء مدينة الخالدية، وتمثيل ذلك مكانياً وزمانياً لتوضيح كيفية انتشار المخدرات وتأثيراتها المتعددة، مما يمكّن صناع القرار والجهات المعنية من اتخاذ خطوات مدروسة لتحسين الوضع الحالي وتقليل المخاطر المرتبطة بالمخدرات.

هدف البحث :

الكشف عن اماكن تواجد المخدرات في مدينة الخالدية حسب الاحياء السكنية في مدينة الخالدية .توضيح اسباب التباين المكاني والزماني لظاهرة المخدرات واسباب انتشارها في احياء معينة دون الاخرى.مساعدة الجهات ذات العلاقة المباشرة في اتخاذ القرارات المناسبة عن طريق تقديم المعلومات والبيانات المتعلقة بظاهرة المخدرات في المدينة.

٥-حدود البحث :

١- مكانيا :- تعد مدينة الخالدية مركز قضاء الحبانية، الذي يقع في الجزء الشرقي من محافظة الانبار، وهي تقع الى الشرق من مدينة الرمادي مركز المحافظة بحدود (٢٠ كم)، وعن مدينة الفلوجة ثاني اكبر مدن المحافظة بحدود (٦٠ كم) غرباً، يحدها من الجنوب بحيرة الحبانية، ومن الغرب حافات الهضبة، ومن الشمال نهر الفرات ، وهي تمتد على جانبي الطريق العام الذي يربط العاصمة بغداد بمدن محافظة الانبار، ومن ثم بالدول المجاورة (سوريا ، الاردن).فلكياً :- تقع مدينة الخالدية بين دائرتي عرض (33̊.22 – 33̊.25) شمالاً ، وبين خطي طول(43̊.28– 43̊.33) شرقاً . الخريطة رقم (١) وخارطة رقم (٢) زمانياً: حددت المدة الزمنية لنطاق البحث بالسنوات ٢٠٢٠ – ٢٠٢٤خريطة (١) موقع مدينة الخالدية بالنسبة للعراق وللمحافظة الانبار

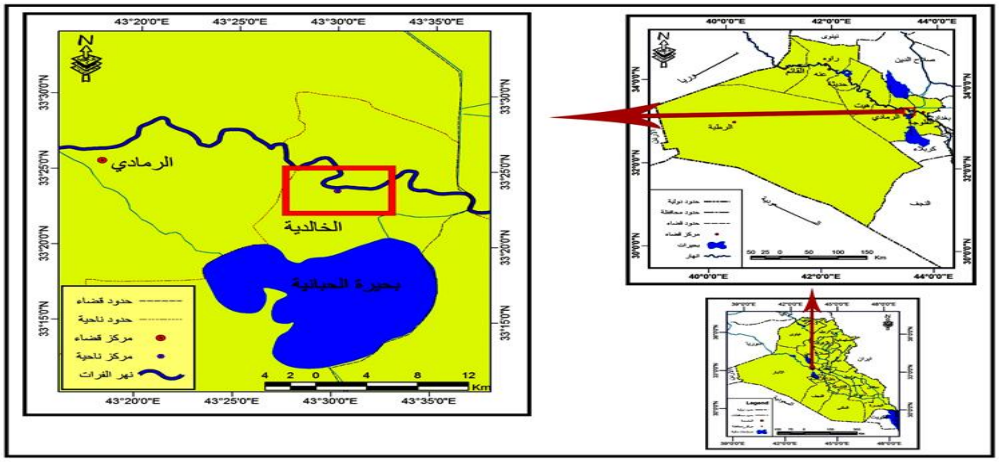

المصدر/ ١- جمهورية العراق وزارة الموارد المائية, مديرية المساحة العامة, خريطة العراق الادارية' مقياس ١/١١٠كم, لسنة ٢٠١٢ , ٢- جمهورية العراق, وزارة الموارد المائية, مديرية المساحة العامة, خريطة محافظة الانبار الادارية , مقياس ١/٥٠كم لسنة,٢٠١٢ خارطة رقم (٢)

الاحياء السكنية في مدينة الخالدية لسنة ٢٠٢٤

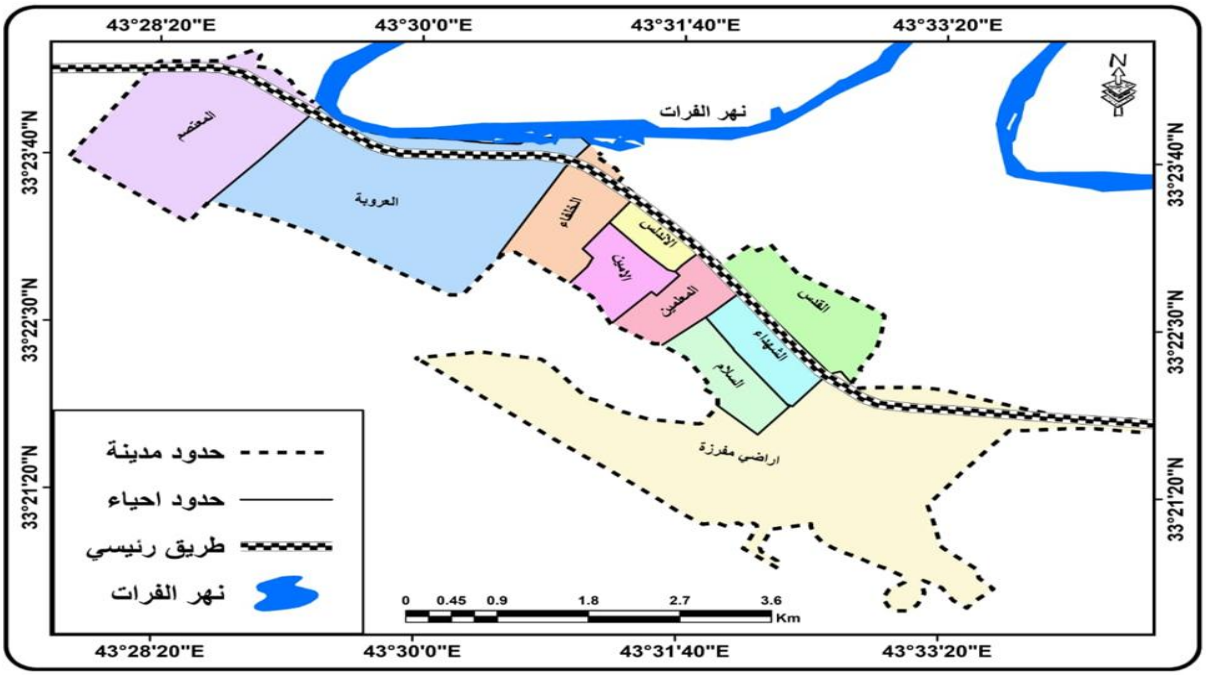

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة،خريطة محافظة الأنبار الإدارية ،٢٠٢٢.

اولا : التباين المكاني لظاهر المخدرات في مدينة الخالدية :-

يعد التوزيع والتباين المكاني العنصر الرئيس في الدراسات الجغرافية، والذي يهدف الى فهم سلوك الظاهرة المدروسة وانتشارها. وفي هذا السياق فأن دراسة التباين المكاني لظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية تعد من الدراسات الحيوية التي تهدف إلى فهم كيفية توزيع تعاطي المخدرات وتفشيها بين الأحياء والمناطق المختلفة. اذ يساعد تحليل هذا التباين في تحديد المناطق الأكثر تأثراً، وبالتالي تطوير استراتيجيات فعّالة لمكافحة هذه الظاهرة ومعالجتها بشكل مستدام.في ظل النمو المتسارع والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها العديد من المدن حول العالم، أصبحت مشكلة تعاطي المخدرات من القضايا البارزة التي تؤثر بشكل كبير على الصحة العامة والأمن الاجتماعي. ومدينة الخالدية، كغيرها من المدن، ليست بمنأى عن هذا التحدي، اذ تُعدُّ ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر التي تثير قلقاً متزايداً بين المسؤولين والسكان على حد سواء.ومن هذا المنطلق فأن هذه الدراسة تعد خطوة هامة نحو توجيه الجهود الوقائية والعلاجية بما يتماشى مع خصائص كل منطقة، مما يسهم في تحقيق نتائج إيجابية في الحد من انتشار المخدرات وتعزيز جودة الحياة في المدينة خاصة وان ظاهرة المخدرات تمتاز بالتطور والتزايد بشكل تدريجي ومستمر في مدينة الخالدية .. يتناول البحث الحالي العوامل التي تؤثر على التباين المكاني، مثل العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية، ويستعرض الاستراتيجيات الحالية لمكافحة المخدرات وسبل تحسينها بناءً على البيانات المكانية المتوفرة من خلال جدول رقم (١) والشكل رقم (١)

ويلاحظ من الجدول التزايد في اعداد الحالات وهذا يدل على تفاقم المشكلة إلى مستوى متقدم، وذلك نتيجةً لغياب المعالجة السريعة والصارمة من جميع الجهات الأمنية والرسمية والمجتمعية. فهذه القضية لا تقتصر على كونها مشكلة أمنية فقط، بل هي أيضًا قضية اجتماعية واقتصادية وصحية, واستنادًا إلى ما ذُكر أعلاه، فإن الجرائم بأنواعها تحدث دائمًا في مكان معين. وكل حدث، سواء كان ماديًا أو معنويًا، يعكس نمطًا يمكن دراسته في مجال الجغرافيا، لأن الجغرافيا هي العلم الذي يتعلق بالمكان بجميع أبعاده. لذلك، فأن الأنماط المكانية للجريمة وتطورها على مر السنين تعكس غالبًا البنية الاجتماعية وتنظيم المجتمع في المكان، فضلاً عن حركة السكان ونشاطهم الاقتصادي ودوره في الظاهرة المدروسة.

جدول رقم (١) التوزيع العددي والنسبي لظاهر المخدرات في مدينة الخالدية للمدة (٢٠٢٠ –٢٠٢٤)

اسم الحي	السنة					المجموع	النسبة %
	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤		
الامين	٣	٩	١١	١١	٢٢	٥٦	26.5
الشهداء	–	٥	٢	٩	٥	٢١	9.9
المعلمين	٢	–	–	٦	٣	١١	5.2
الخلفاء	٣	٣	٨	٩	١١	٣٤	16.1
المعتصم	٢	–	–	٥	٩	١٦	7.5
العروبة	٣	٥	٩	٧	٨	٣٢	15.1
الاندلس	١	–	٢	٣	٧	١٣	6.1
القدس	–	–	–	٣	٥	٨	3.7
السلام	٣	٣	–	٧	٧	٢٠	9.7
المجموع	١٧	٢٥	٣٢	٦٠	٧٧	٢١١	99.8

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على :جمهورية العراق , وزارة الداخلية , مديرية شرطة محافظة الانبار , قسم مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية , (بيانات غير منشورة), لعام٢٠٢٤ . الشكل رقم (١) : التوزيع العددي لظاهرة المخدرات حسب الاحياء السكنية في مدينة الخالدية للمدة (٢٠٢٠ –٢٠٢٤)

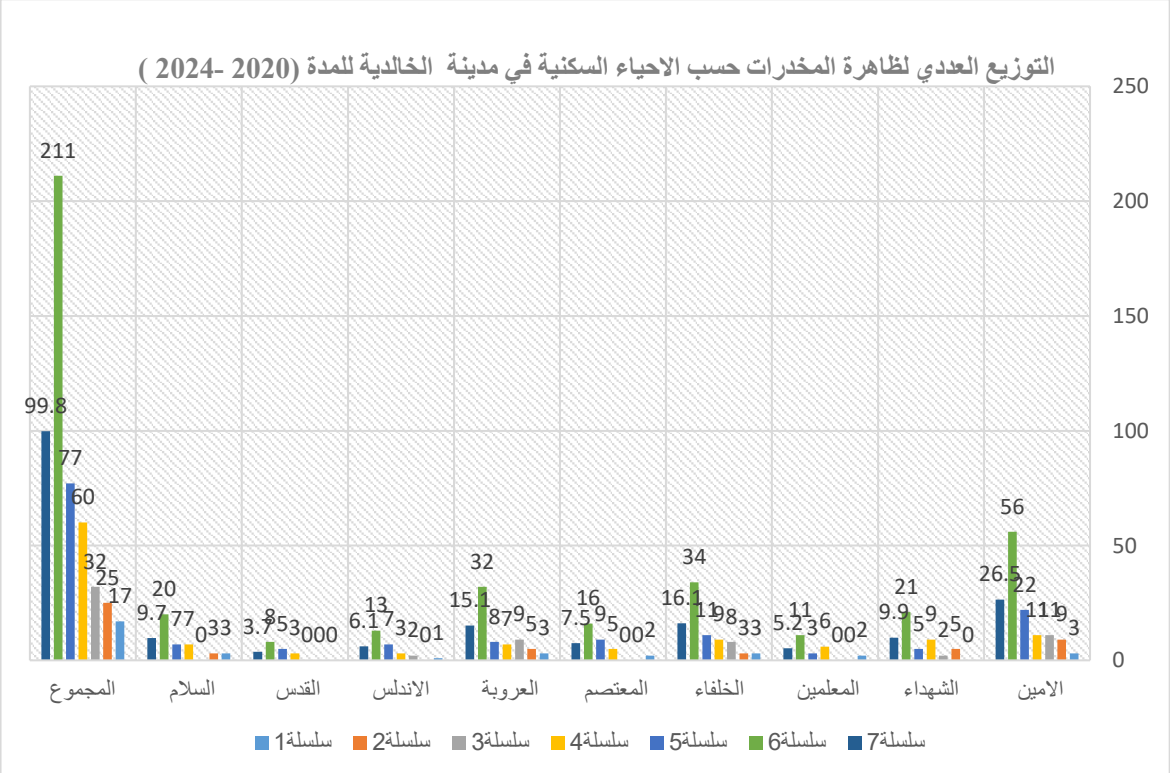

المصدر عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (١).وفي هذا السياق، ومن خلال الجدول رقم (١). يظهر لنا ان حي الأمين سجل (٥٦) حالة وبنسبة مئوية بلغت(٢٦.٥)%, وهو اكثر الأحياء تأثرًا بظاهرة المخدرات، فشكل أكثر من ربع العدد الكلي لحالات الظاهرة. وقد تكون العوامل الاجتماعية أو الاقتصادية في هذا الحي سببًا رئيسيًا في تفشي الظاهرة بسبب احتواءه على اكثر العشوائيات بسبب التجاوز على الأراضي بعد ٢٠٠٣.اما حي الخلفاء فقد سجل (٣٤) حالة وبنسبة (١٦) % وجاء في المرتبة الثانية بعد حي الأمين، اذ شهد زيادة ملحوظة في أعداد حالات المخدرات من عام إلى آخر. ولعل السبب في ذلك هو قرب حي الخلفاء من حي الأمين، كما انه يعكس التداخل السكاني لفئات مختلفة من السكان، فهو اكثر الاحياء استقبالاً للوافدين الجدد فضلاً عن قربه من السوق الرئيس في المدينة، فضلا عن احتواءه على متنزه ومدينو العاب القمة وهي اكبر متنفس لاهالي المدينة وهي تستقبل السفرات الجامعية والمدرسية وتقام فيها الاحتفالات بشكل مستمر وبالتالي فهي مكان ملائم لانتشار الظاهرة.وقد حل حي العروبة بالمرتبة الثالثة بتسجيل (٣٢) حالة وبنسبة (١٥.١) %رغم البداية المنخفضة في عام ٢٠٢٠، فقد شهد هذا الحي زيادة ملحوظة في أعداد الحالات بحلول عام ٢٠٢٤، ما يضعه بين الأحياء التي تأثرت بشكل كبير بالظاهرة، وربما يعدو السبب الى ان هذا الحي يضم اكبر تجمع صناعي في الدينة وعلى جانبي الطريق، فضلاً عن محاذاته لحافات الهضبة وهي أماكن بعيدة عن المراقبة وسيطرة القوات الأمنية مما يتيح المجالات لانتشار الظاهرة بالتعاطي او المتاجرة. وجاء حي الشهداء بالمرتبة الرابعة فسجل (٢١) حالة وبنسبة (٩.٩)% وهي تشير إلى زيادة في الظاهرة على الرغم من البداية المتواضعة في ٢٠٢٠، لكن النسبة الإجمالية لا تزال معتدلة مقارنة بالأحياء الأخرى.

خارطة رقم (٣) التوزيع العددي لظاهرة المخدرات حسب الاحياء السكنية في مدينة الخالدية للمدة (٢٠٢٠ –٢٠٢٤)

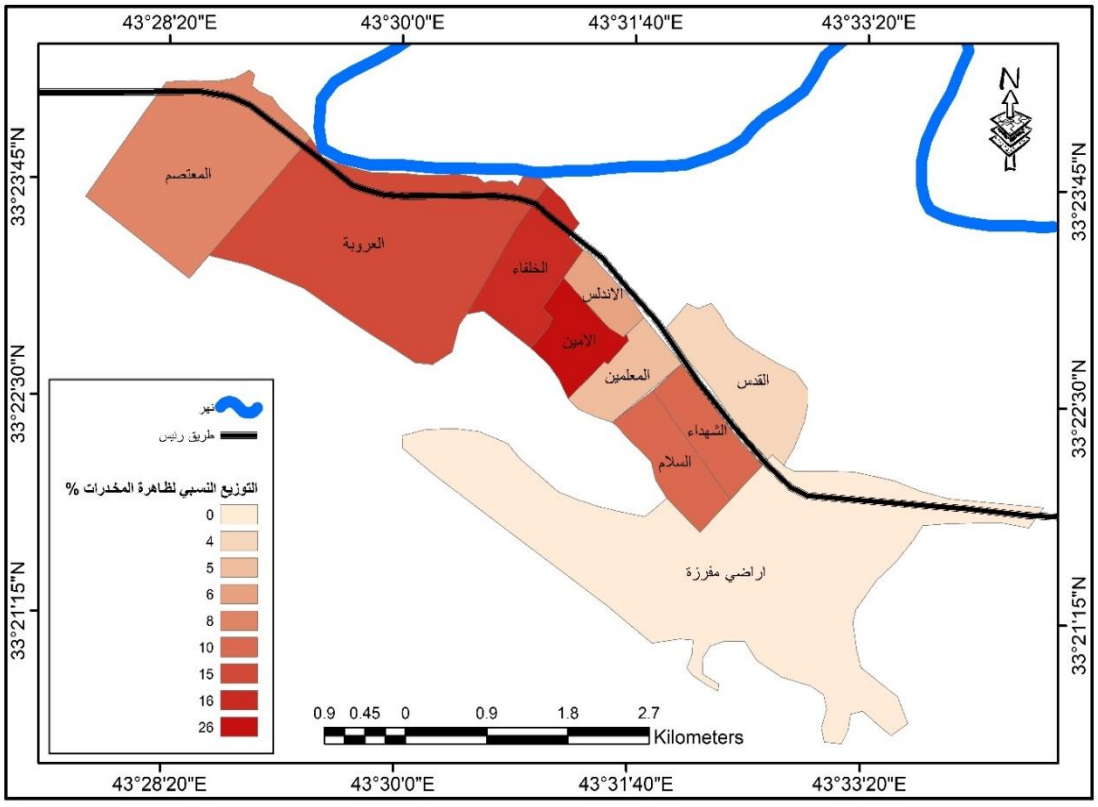

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على مخرجات Arc Map 10.9

اما حي السلام فقد سجل (٢٠) حالة وبنسبة (٩.٧) %. وهو بهذا فقد حل في المرتبة الخامسة، اذ شهد هذا الحي تزايدًا معتدلًا في حالات المخدرات، وهو من الأحياء التي تأثرت بالظاهرة ولعل السبب هو موقع الحي من حافات الهضبة وانتشار البيوت العشوائية.وجاء حي المعتصم بالمرتبة السادسة بتسجيل(١٦) حالة وبنسبة (٧.٥) ، اذ سجل هذا الحي زيادة في الظاهرة مع مرور السنوات، مما يشير إلى تزايد الحالات بشكل تدريجي في السنوات الأخيرة. اما احياء الاندلس والمعلمين والقدس فقد سجلت اقل الاحياء اعداد للحالات وبواقع (١٣ و ١١ و ٨) حالة لكل حي على التوالي وبنسب (٦.١ و ٥.٢ و ٣.٧)% لكل حي على التوالي، وهي احياء كانت النسب فيها معتدلة وتؤشر قلة في عدد الحالات، اما بسبب موقعها وقربها من مراكز الشرطة او كونها تحوي اكثر الدوائر الحكومية. ومن خلال ما تم عرضه أعلاه، يلاحظ وجود تزايد واضح في عدد حالات المخدرات من عام ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٤. في عام ٢٠٢٠ كان العدد الإجمالي ١٧ حالة، بينما وصل في ٢٠٢٤ إلى ٧٧ حالة. هذه

الزيادة تعكس تفشي الظاهرة في المدينة بشكل تدريجي.وكانت احياء الامين (٢٦.٥٪) و الخلفاء (١٦.١٪) والعروبة (١٥.١٪) هي الاحياء الأكثر تأثراً، اذ شهدت زيادة كبيرة، مما يشير إلى أن بعض الأحياء الكبرى قد تكون أكثر تعرضًا لهذه الظاهرة.اما الأحياء الأقل تضررًا ، فقد كانت كل من القدس (٣.٧٪) و المعلمين (٥.٢٪) اذ سجلت أقل عدد من الحالات. هذه الأحياء ربما تتمتع بظروف اجتماعية أو اقتصادية أفضل، مما قد يساهم في تقليل انتشار هذه الظاهرة .

ثانياً: التباين الزماني لظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية(2020–2024)

يُقصد بالتباين الزماني دراسة التغيرات التي تطرأ على ظاهرة معينة خلال فترة زمنية محددة، وتُمكن هذه الدراسة من فهم الاتجاهات العامة لتطور الظاهرة ومدى تفاقمها أو انحسارها عبر الزمن. وفي هذا البحث، يُقصد بالتباين الزماني رصد تطور ظاهرة تعاطي المخدرات في مدينة الخالدية خلال السنوات الخمس الأخيرة (٢٠٢٠–٢٠٢٤) وتحليل العوامل التي أسهمت في زيادة أو تراجع معدلاتها.من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (١)، يتضح أن ظاهرة المخدرات شهدت تزايداً تدريجياً وواضحاً خلال المدة المذكورة. ففي عام ٢٠٢٠ سُجلت (١٧) حالة فقط، بينما ارتفع العدد في عام ٢٠٢١ إلى (٢٥) حالة، أي بزيادة بلغت نحو (٤٧٪)، ويُعزى ذلك إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي رافقت تلك المدة، خاصة بعد جائحة كورونا وما نتج عنها من اضطرابات نفسية واقتصادية لدى بعض الفئات الشبابية.أما في عام ٢٠٢٢، فقد سُجلت (٣٢) حالة، وهو مؤشر على استمرار تصاعد الظاهرة ولو بنسبة أقل مقارنة بالعام السابق، لكنها تعكس دخول أنواع جديدة من المواد المخدرة إلى المدينة وزيادة سهولة الحصول عليها. بينما شهد عام ٢٠٢٣ ارتفاعاً ملحوظاً إلى (٦٠) حالة، وهي قفزة كبيرة تعكس ضعف الإجراءات الرقابية أو التوعوية في تلك المدة، إفضلاً عن نشاط بعض الشبكات غير الشرعية في توزيع المواد المخدرة.وفي عام ٢٠٢٤، وصلت الحالات المسجلة إلى (٧٧) حالة، لتُظهر هذه السنة أعلى مستوى من الانتشار خلال المدة المدروسة. ويُرجح أن تكون الأسباب مرتبطة بتزايد البطالة بين فئة الشباب، وضعف الدور الأسري في المتابعة والتوجيه، فضلاً عن محدودية برامج التأهيل والعلاج للمُتعاطين.يتبين من هذه الأرقام أن ظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية اتخذت منحنى تصاعدياً واضحاً خلال السنوات الخمس الماضية، ما يشير إلى فشل جزئي في السياسات الوقائية السابقة أو قصور في التنسيق بين الجهات الأمنية والصحية والاجتماعية. كما يمكن القول إن التزايد في عدد الحالات لا يقتصر على عامل الزمن فقط، بل يرتبط أيضاً بالتوسع المكاني للمدينة وزيادة الكثافة السكانية في بعض الأحياء ذات الظروف الاقتصادية الصعبة.ولإيضاح التغير الزمني في الظاهرة، يمكن ملاحظة الجدول (٢) و الشكل (٢)، يظهر الارتفاع التدريجي في أعداد حالات تعاطي المخدرات بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٤، مما يعكس اتجاهًا زمنياً تصاعدياً يحتاج إلى تدخل عاجل من الجهات المعنية.إن هذا التزايد المستمر يستدعي تطوير برامج توعية شاملة في المدارس والمجتمع المحلي، وتكثيف الجهود الأمنية والاستخبارية، فضلاً عن تعزيز دور المؤسسات الدينية والاجتماعية في نشر الوعي بمخاطر المخدرات وتأثيرها على الفرد والمجتمع.يتبين من الجدول أدناه أن عدد الحالات قد ازداد بمعدل سنوي مرتفع، خاصة خلال عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣، مما يشير إلى تصاعد الظاهرة بشكل مقلق. وتوضح هذه الزيادة أن ظاهرة المخدرات لم تعد مقتصرة على فئة عمرية محددة أو حي معين، بل أصبحت تمتد تدريجياً إلى مختلف مناطق المدينة.جدول رقم(2) التغير الزمني في أعداد حالات تعاطي المخدرات في مدينة الخالدية للمدة(2020–2024)

السنة	عدد الحالات	النسبة المئوية% من المجموع الكلي	معدل الزيادة السنوي %
٢٠٢٠	١٧	٨.٠	–
٢٠٢١	٢٥	١١.٨	+ ٤٧.٠
٢٠٢٢	٣٢	١٥.٢	+٢٨.٠
٢٠٢٣	٦٠	٢٨.٤	+٨٧.٥
٢٠٢٤	٧٧	٣٦.٦	+٢٨.٣
المجموع	٢١١	٪١٠٠	--

المصدر :عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية، قسم مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في محافظة الأنبار (بيانات غير منشورة، ٢٠٢٤).من خلال الشكل (٢)، يظهر أن المنحنى يسير باتجاه تصاعدي واضح، مما يعكس تزايد الظاهرة سنة بعد أخرى. إن هذا التوجه الزمني المتصاعد يفرض ضرورة تطوير استراتيجيات جديدة تركز على الوقاية المجتمعية، وتشديد الرقابة على منافذ التوزيع، فضلاً عن إنشاء مراكز تأهيل متخصصة لمعالجة حالات الإدمان ومتابعة المتعافين منها للحد من الانتكاس. وبذلك يمكن القول إن التباين الزماني لظاهرة المخدرات في

مدينة الخالدية يتسم بالتصاعد المستمر خلال المدة(2020–2024) ، وهو ما يعكس اتساع نطاق المشكلة وضرورة تبني إجراءات وقائية وتوعوية أكثر فاعلية في السنوات القادمة.الشكل رقم(2)

التغير الزمني في أعداد حالات تعاطي المخدرات في مدينة الخالدية للمدة(2020–2024)

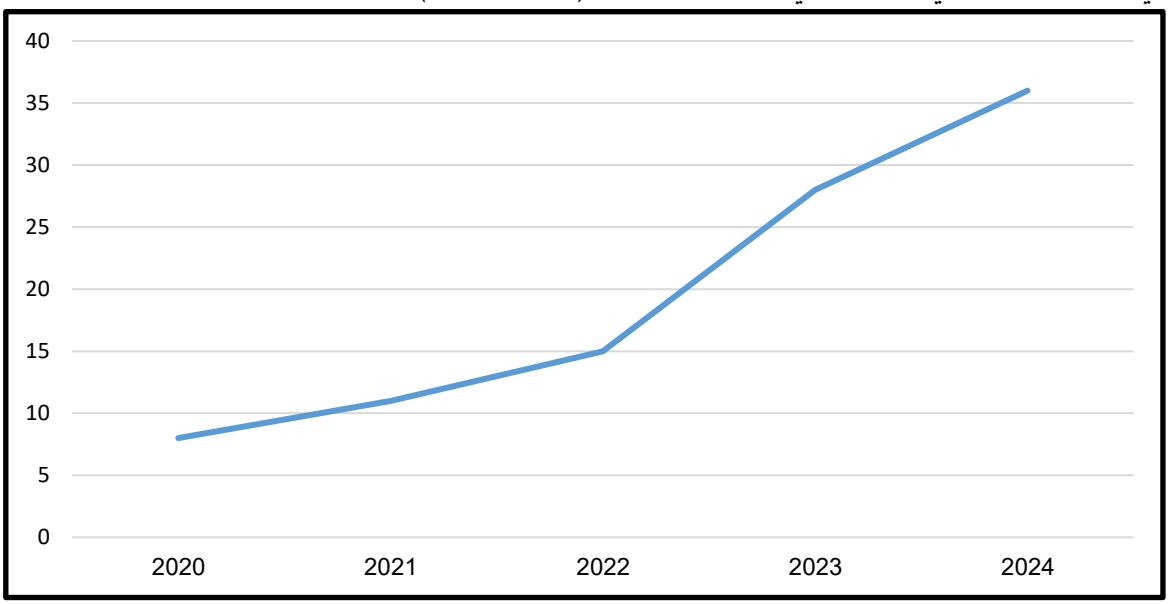

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (٢)

ثالثاً: العوامل المؤثرة في التباين المكاني والزماني لظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية:-

تُعد ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تتداخل فيها مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والجغرافية، والتي تُسهم بدرجات متفاوتة في تشكيل التباين المكاني والزماني لانتشارها. إذ لا يمكن فهم هذا التباين بمعزل عن الظروف البيئية والسكانية التي تحيط بالمجتمع المحلي، ولا عن التطورات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها مدينة الخالدية خلال السنوات الأخيرة.(2020–2024)

١-**العوامل الاقتصادية:**تلعب الظروف الاقتصادية دورًا محورياً في زيادة معدلات تعاطي المخدرات، إذ تُظهر البيانات أن الأحياء ذات الدخل المنخفض في مدينة الخالدية مثل حي الأمين والعروبة سجلت أعلى معدلات للظاهرة. ويُعزى ذلك إلى ارتفاع نسب البطالة، وتدني مستوى المعيشة، وغياب فرص العمل المستقرة، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط واليأس لدى فئة الشباب، وبالتالي لجوئهم إلى المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع. كما أن انتشار الأسواق غير النظامية يسهم في سهولة تداول المواد المخدرة، لا سيما في المناطق الشعبية ذات الرقابة المحدودة.[١]

٢- **العوامل الاجتماعية والسكانية** :يتضح من نتائج البحث أن الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية كانت أكثر تأثراً بالظاهرة، نتيجة ضعف التماسك الأسري، وغياب الرقابة الأبوية، وتزايد حالات التفكك الأسري. كما تلعب البيئة الاجتماعية المحيطة دوراً في تشجيع أو الحد من الظاهرة؛ فوجود جماعات منحرفة أو أصدقاء السوء يرفع من احتمالية التعاطي. وفي المقابل، فإن الأحياء التي تتميز بمستوى تعليمي مرتفع وبنية اجتماعية منضبطة مثل حي المعلمين والقدس، سجلت معدلات أقل، مما يؤكد أثر الثقافة والوعي الاجتماعي في الحد من تفشي المخدرات.[٢]

٣-**العوامل الأمنية والإدارية** :تُعد الإجراءات الأمنية والرقابية أحد العوامل الحاسمة في انتشار أو تراجع الظاهرة. إذ تشير المقابلات الميدانية والبيانات إلى أن بعض الفترات (٢٠٢٢–٢٠٢٣) شهدت ضعفاً نسبياً في المتابعة الميدانية، ما أتاح الفرصة لتوسع نشاط تجار المخدرات في

المدينة. كما أن محدودية الإمكانات اللوجستية وقلة الكوادر المتخصصة في مكافحة المخدرات أدت إلى ضعف فعالية الرقابة في بعض الأحياء البعيدة عن مركز المدينة. إن تعزيز دور الأجهزة الأمنية وتطوير قاعدة بيانات مكانية حديثة عن الظاهرة من شأنه دعم جهود المكافحة والتخطيط الوقائي المستقبلي.[٣]

٤-**العوامل النفسية والثقافية** :تُشير العديد من الدراسات إلى وجود ارتباط وثيق بين الاضطرابات النفسية والسلوك الإدماني، خصوصاً لدى فئة الشباب الذين يعانون من القلق والاكتئاب والفراغ العاطفي. كما أن ضعف الوازع الديني وتراجع الدور التربوي للمؤسسات التعليمية والدينية يسهم في زيادة احتمالية الانخراط في سلوكيات منحرفة .تؤكد هذه النتائج ضرورة تفعيل البرامج التربوية والإرشادية في المدارس والمراكز المجتمعية لتوجيه فئة الشباب نحو السلوك الإيجابي، وتعزيز الثقة بالنفس والاندماج الاجتماعي.إن تداخل هذه العوامل المختلفة يفسر التباين المكاني والزماني لظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية. فبينما تظهر بعض الأحياء أكثر تأثراً بسبب ضعف الظروف الاقتصادية والاجتماعية، فإن أخرى تشهد انخفاضاً نتيجة ارتفاع المستوى التعليمي وتحسن الرقابة الأمنية. كما أن زيادة عدد الحالات من عام ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٤ ترتبط بوضوح بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها المدينة خلال تلك المدة.[٤]بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن فهم هذه العوامل وتحليلها مكانياً وزمانياً يُعد خطوة أساسية نحو بناء خريطة استباقية تساعد الجهات المعنية في رسم سياسات فعّالة للحد من الظاهرة عبر استهداف المناطق والفئات الأكثر هشاشة.

النتائج

من خلال تحليل البيانات المكانية والزمانية لظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الرئيسة التي توضح طبيعة انتشار الظاهرة واتجاهاتها خلال المدة:(2020–2024)

١-**تزايد مستمر في معدلات تعاطي المخدرات** :أظهرت النتائج أن عدد الحالات المسجلة ارتفع من (١٧) حالة عام ٢٠٢٠ إلى (٧٧) حالة عام ٢٠٢٤، أي بنسبة زيادة تجاوزت (٣٥٠٪) خلال خمس سنوات، مما يدل على اتساع الظاهرة بشكل ملحوظ.

٢-**تفاوت مكاني واضح بين الأحياء السكنية**:تبين أن بعض الأحياء مثل الأمين والخلفاء والعروبة تعد أكثر تأثراً بالظاهرة مقارنة بالأحياء الأخرى، إذ سجلت نسباً مرتفعة تجاوزت ٥٠٪ من مجموع الحالات الكلية، ويعود ذلك إلى ضعف الأوضاع الاقتصادية وتدني المستوى التعليمي وغياب التماسك الاجتماعي.

٣-**ارتباط وثيق بين الظاهرة والظروف الاقتصادية والاجتماعية**: أظهرت الدراسة أن البطالة والفقر وتراجع الخدمات العامة كانت من أبرز العوامل التي ساهمت في تفاقم الظاهرة في بعض المناطق، خصوصاً تلك الواقعة في أطراف المدينة.

٤-**ضعف الوعي المجتمعي بمخاطر المخدرات**: أظهرت المقابلات الميدانية أن شريحة كبيرة من الشباب لا تملك معرفة كافية بالأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية للمخدرات، مما يسهم في تقبلهم لها بسهولة.

٥-**قصور في الإجراءات الوقائية والأمنية**:تبين وجود فجوة في التنسيق بين الجهات الأمنية والمؤسسات الصحية والاجتماعية في التعامل مع الظاهرة، بالإضافة إلى نقص البيانات المكانية الدقيقة التي يمكن الاستناد إليها في التخطيط الوقائي.

٦-**علاقة طردية بين الكثافة السكانية وانتشار الظاهرة**:كلما ازدادت الكثافة السكانية في الحي، ارتفع عدد حالات التعاطي، ما يشير إلى أن الضغط الاجتماعي والاكتظاظ يسهمان في خلق بيئة خصبة لانتشار المخدرات.

٧-**نقص برامج التأهيل والعلاج**:لم تُسجل في المدينة مراكز متخصصة لمعالجة الإدمان أو متابعة المتعافين، مما يؤدي إلى تكرار حالات الانتكاس وصعوبة السيطرة على الظاهرة على المدى الطويل.

المقترحات

استنادًا إلى النتائج السابقة، يوصي الباحثون بمجموعة من المقترحات العملية التي يمكن أن تسهم في الحد من ظاهرة المخدرات في مدينة الخالدية، وتشكل قاعدة للتخطيط المستقبلي:

١- **تعزيز الدور الأمني والميداني**:ضرورة تكثيف الرقابة الأمنية على المناطق ذات المعدلات المرتفعة، مع استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)لرسم خرائط تفصيلية لتوزيع الظاهرة، وتحديد البؤر الساخنة بدقة.

٢- **تنمية الأحياء الفقيرة اقتصاديًا**:عبر إطلاق برامج تشغيل وتمويل صغيرة تستهدف فئة الشباب، والحد من البطالة التي تُعد أحد أهم مسببات الانخراط في سلوكيات الإدمان.

٣- **تفعيل الدور التوعوي والتربوي:**من خلال إدراج برامج تثقيفية في المدارس والجامعات، وتنظيم حملات توعية مجتمعية ودينية حول مخاطر المخدرات وسبل الوقاية منها.

٤- **إنشاء مركز تأهيل ومعالجة متخصص:**يهدف إلى إعادة دمج المتعافين في المجتمع، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهم لمنع الانتكاس، بالتعاون مع المؤسسات الصحية في المحافظة.

٥- **تعزيز دور الأسرة والمؤسسات الدينية:**عبر عقد ندوات ودورات تدريبية للأسر حول كيفية مراقبة السلوكيات الخطرة لدى الأبناء، وتنمية القيم الأخلاقية والدينية التي تردع الانحراف.

٦- **إنشاء قاعدة بيانات مكانية متكاملة:**تضم معلومات دقيقة عن الحالات والأحياء المتأثرة، وتُحدّث سنوياً لدعم متخذي القرار في رسم السياسات الوقائية والعلاجية.

٧- **تشجيع الدراسات الميدانية المستقبلية :**لتوسيع نطاق البحث ليشمل مناطق أخرى من محافظة الأنبار، بهدف بناء تصور شامل عن خريطة المخدرات في المحافظة وربطها بالعوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

المصادر:-

١-عبد الله، سيف الدين .(2021) العوامل الاجتماعية المؤثرة في انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب في المدن العربية: دراسة ميدانية مقارنة . مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٩، العدد ٣.

2- United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC). (2023). World Drug Report 2023: Global Overview of Drug Demand and Supply. Vienna: United Nations Publication.

٣- الزبيدي، فلاح محمد .(2022) تحليل جغرافي لتوزيع جرائم المخدرات في العراق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية .مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٠، العدد ٢.

4- Al-Harbi, A. & Alqahtani, M. (2020). Socioeconomic Determinants of Drug Abuse among Urban Youth in the Middle East. Journal of Substance Use, 25(6).

٥- وزارة الداخلية / قسم مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في محافظة الأنبار.

٦- الدراسة الميدانية لسنة ٢٠٢٤.

هوامش البحث

[1] - عبد الله، سيف الدين .(2021) *العوامل الاجتماعية المؤثرة في انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب في المدن العربية: دراسة ميدانية مقارنة* . مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٩، العدد ٣، ص. ١١٢–١٣٤.

[2] - United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC). (2023). *World Drug Report 2023: Global Overview* of Drug Demand and Supply. Vienna: United Nations Publication.

[3] - الزبيدي، فلاح محمد (٢٠٢٢). تحليل جغرافي لتوزيع جرائم المخدرات في العراق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٠، العدد ٢، ص. ٢٠٥–٢٢٤.

[4]- Al-Harbi, A. & Alqahtani, M. (2020). *Socioeconomic Determinants of Drug Abuse among Urban Youth in the Middle East*. Journal of Substance Use, 25(6), 543–552.